Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن قال قائل : فما معنى ذلك؟ وما الجالب لـ «إذ» إذا لم يكن في الكلام قبله مايعطف به عليه.

قيل له: قد ذكرنا فيما مضى أن الله جل ثناؤه خاطب الذين خاطبهم بقوله: «كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم»(١٦٨) بهذه الآيات، والتى بعدها فوبخهم مقبحاً لهم سوء فعالهم، ومقامهم على ضلالهم مع النعم التي أنعمها عليهم وعلى أسلافهم، ومذكّرهم بتعديد نعمه عليهم وعلى أسلافهم بأسَهُ أن يسلكوا سبيل من هلك من أسلافهم في معصية الله، فيسلك بهم سبيلهم في عقوبته، ومعرّفهم ما كان منه من تعطفه على التائب منهم استعتاباً منه لهم، فكان مما عدّد من نِعَمِه عليهم أنه خلق لهم مافى الأرض جميعاً، وسّخرلهم مافى السموات من شمسها وقمرها، ونجومها، وغيرذلك من منافعها التي جعلها لهم، ولسائر بنى آدم معهم منافع، فكان في قوله: «كيف تكفرون بالله، وكنتم أمواتاً فأحياكم، ثم يميتكم، ثم يحيكم، ثم إليه ترجعون معنى: اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم إذ خلقتكم، ولم تكونوا شيئاً، وخلقت لكم مافى الأرض جميعاً، وسويت لكم مافي السماء، ثم عطف بقوله: «وإذ قال ربك للملائكة» على المعنى المقتضى بقوله: كيف تكفرون بالله إذ كان مقتضياً ما وصفت من قوله: اذكروا نعممتى إذ فعلت بكم وفعلت، واذكروا فعلى بأبيكم آدم إذ قلت للملائكة: إنى جاعل في الأرض خليفه».

و يسترسل الطبرى في الدّفاع عن رأيه، وتقديم السّند لدليله، وأن ماعرضه من رأى وماقدمه من الدليل ليس بعيداً عن كلام العرب، ولاغريباً عن نسجهم في كل مايقولون.

يقول : فإن قال قائل : فهل لذلك من نظير في كلام العرب نعلم به صحّة ماقلت، قيل: نعم، أكثر من أن يحصى .

من ذلك قول الشاعر :

أجدّك لن ترى بثُعَيْلبات ولابيدانَ ناجيةً ذُمُولا